مد... مدد

شيء مجهول يجذبها نحوه، تداعبها فكرة السماح له بمداعبة قدميها، فهي تعشق تدليله إياها بهذه الطريقة، تعلم أنها لم ولن تكون الوحيدة، التي يدلّلها هكذا، ولكنها ستكون من القلائل الذين اشتهوا أن يدثرهم بعباءته؛ ليذوبوا فيه عشقًا أو رحيلاً.

تقترب منه، وترى انعكاس وجهها في عيونه الزرقاء الهادئة، تعلم أنه لن يظل كذلك لوقت طويل، فسطوة غضبه لا تقل إطلاقا عن جمال صحبته وعشق هواه، تقترب وتقترب وتدخل تدريجيًّا معه في عناق دافئ رغمًا عن زخّات المطر، يطرب وتشتعل مشاعره، يجذبها ببطء ونعومة يغريها بعناق أعمق تعلو أذرعيْه وتحيطها من كل جانب، تسمعه يهمس لها بأنه هو الحب الحقيقي، وأنّه أكثر وفاءً من غيره، تصدّقه وتتماهى فيه مستسلمة؛ لعناق تاقت للهفته في أحضان أسمنتية حادة الزوايا.

مزّقت حياتها، وامتصت رحيق الحياة منها، كما يمتص الأسمنت الماء؛ لتزيد صلابته، ما أجمله من عناق وما أروع دفء الحنان فيه تضطرب أنفاسها، ويعلو شهيقها متواترة مع حركة ذراعيه البيضاء الساحرة، تصير كلعبة بين يديه، وتنفلت من سطحه إلى أعماقه، مصدرة شهقة أخيرة.. وهي تبتسم.